وكسر اللام وجهه انه اريد به ما اريد باستخلف واذا كان المعنى كذلك فالوجه
قراءة العامة وقوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم قال ابن عباس
يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على جميع الاديان وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا قال ففعل الله بهم ذلك وبمن كان بعدهم من هذه
الامة مكن لهم في الارض وابدلهم امنا من بعد خوف وبسط لهم في الارض
فقد انجز الله موعده لهم وقوله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا هذا
استئناف كلام في الثناء عليهم ومن كفر بعد ذلك يعني بهذه النعم وليس
يعني الكفر بالله والمعنى من جحد حق هذه النعم بعد انعام الله بها
فاولئك هم الفاسقون قال ابن عباس العاصون لله قال المفسرون واول من كفر
بهذه النعم وجحد حقها الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه فلما قتلوه غير الله
ما بهم وادخل عليهم الخوف الذي رفعه عنهم حتى صاروا يقتتلون بعد
ان كانوا اخوانا متحابين وقوله تعالى لا تحسبن الذين كفروا يعني اهل مكة
معجزين في الارض يعجزوننا ويفوتوننا هربا اي لن يفوتوا الله بل يحيط بهم ومن
قرا بالياء فالفاعل الحسبان على هذه القراءة الذين كفروا كانه قيل لا يحسبن
الذين كفروا انفسهم معجزين لهم او عذبهم فقال ومأواهم النار ولبئس
المصير هي وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم اي في الدخول عليكم الذين م
الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد والاماء قال عطاء ذلك على كل كبير

وصغير

١٤٠

وصغير والذين لم يبلغوا الحلم منكم من احراركم من الرجال والنساء ثلث مرات يعني ثلثة
اوقات ثم فسرها فقال من قبل صلاة الفجر وذلك ان الانسان ربما يبيت
عريانا او على حال لا يحب ان يراه غيره في تلك الحال وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة يريد المقيل ومن بعد صلاة العشاء حين ياوي الرجل الى امراته ويخلو بها
امر الله بالاستئذان في الاوقات التي يتخلى الناس فيها ويتكشفون وفصلها
ثم اجملها بعد التفصيل فقال ثلث عورات لكم وسمى هذه الاوقات عورات لان
الانسان يضع فيها ثيابه فتبدو عورته ومن قرا ثلث عورات بالنصب
جعله بدلا من قوله ثلث مرات قال السدي كان اناس من الصحابة يعجبهم ان
يواقعوا نساءهم في هذه الساعات ليغتسلوا ثم يخرجون الى الصلاة فامرهم
الثلث م الله ان يامروا الغلمان والمملوكين ان يستاذنوا في هذه الساعات قال موسى
بن ابي عائشة قلت للشعبي في هذه الاية امنسوخة هي قال لا قلت قد
تركها الناس قال الله المستعان وقوله تعالى ليس عليكم يعني
المومنين الاحرار ولا عليهم يعني الخدم والغلمان جناح حرج بعدهن بعد مضي هذه
الاوقات لا حرج في ان لا يستاذنوا في غير هذه الاوقات طوافون عليكم
يريد انهم خدمكم فلا باس ان يدخلوا في غير هذه الاوقات بغير اذن قال
مقاتل يتقلبون فيكم ليلا ونهارا بعضكم على بعض اي يطوف بعضكم وهم
المماليك على بعض وهم الموالي وقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)